اوبنهايمر (الذي يرأس في الوقت نفسه مجموعة De Beers Consolidated Mines محتكر الماس) · فاننا نجد ان الطائفة في مجملها ممثلة على مستوى جيد جدا في الاوساط المنجمية والتجارية والمصرفية · وفي نهاية الحرب العالمية الثانية ، كانت الطائفة اليهودية في جنوب افريقيا ، اكثر الطوائف اليهودية في العالم ان لم تكن اكثرها ثراء (١٢٠ الف نسمة) · ولا عجب اذا لعبت هذه الطائفة دورا كبيرا في تثبيت العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا وتعميقها · فهذه الطائفة ، تؤيد الحركة الصهيونية في اغلبيتها الساحقة (٩٠٪) · تترجم هذه العلاقة عمليا ، عبر كميات باهظة من الاموال ونسبة هجرة مرتفعة ومساعدة مميزة خلال الحروب في الشرق الاوسط · وقد فهم الحزب القومي انه من الافضل كبح اهوائه اللاسامية خوفا من تهريب الرساميل اليهودية ، ولان القادة البيض يتوقعون : « ان الوعي العرقي لليهود يهيئهم لفهم حوافز الشعب الابيض المتشابهة في ميادين اخرى (٢٢) » ·

وقدايدت حكومة مالان ، بشكل رسمي ، سياسة عدم التمييز بين جميع طوائف البيض · وسرعان ما قبل اليهود في صفوف الحزب الافريقاني ، وشغل عدد منهم مناصب هامة في الحكومات المتعاقبة ·

وفي المقابل ، فقد التزمت الطائفة اليهودية ، عبر منظماتها التمثيلية (فيدرالية جنوب افريقيا الصهيونية التي أسست عام ١٨٩٥ ، ومكتب المندوبين اليهود) بعدم اتخاذ اي موقف من سياسة التمييز العنصري · (نشير هنا الى ان عددا كبيرا من الشخصيات اليهودية ، اختارت بشكل فردي تأييد قضية الشعب الافريقي المضطهد · وغالبا ما كان ثمن هذه المواقف هو النفي) ·

عرض الحاخام وايلد ، عام ١٩٥٣ اسباب هذا « الحياد اليهودي » : « قدرت الطائفة اليهودية عدم اتخاذ اي موقف حول قضية السكان المحليين ··· فمهمتها هي مساعدة اليهود في البلاد الاخرى · لا تستطيع الطائفة اليهودية ان تستأذن حكومة جنوب افريقيا بتحويل الاموال والسلع الى اسرائيل ، وان تنتقد في الوقت نفسه سياستها (٢٣) » ·

وحتى مجزرة شاربفيل ، التي اثارت العالم بأسره ، لم تنجح في تغيير هذا الموقف الارادي المتحفظ · وقد اجاب الكاتب اليهودي دان جاكوبسون على اسئلة رونالد سيغال حول المواقف التي تتخذها الطائفة اليهودية : « يوجد انغليكانيين وكاثوليك وميثوديين سود ، ولكن لا يوجد يهود سود ··· ان الطائفة اليهودية ترفع صوتها عندما تهدد مصالحها المباشرة (السياسة السوفياتية ـ المصرية في الشرق الاوسط ، او القوانين المحلية للهجرة ···) لكنها تفضل التزام الصمت حول المواضيع الاخرى (٢٤) » ·

تأزمت العلاقات الاسرائيلية ـ الجنوب افريقية في الستينات ·· وذلك عندما اتخذت الحكومة الاسرائيلية موقفا نقديا من سياسة التمييز العنصري (وخاصة عند تصويتها على قرار الامم المتحدة رقم ١٩٦١) بهدف بناء علاقات جيدة مع الدول الافريقية التي استقلت حديثا · ولكن ردة حكومة جنوب افريقيا كانت مباشرة فقد تساءلت صحيفة «دي ترانسفالد » المؤيدة لرئيس الوزراء فيرفورد : « ماذا يستطيع الاسرائيليون ان يقولوا حين تعلن جنوب افريقيا رأيها ، دون ان يطلب ذلك منها ، في وضع اللاجئين العرب الذين يعيشون ، منذ ثلاثة عشر عاما على حدود اسرائيل في شروط رديئة ، لانه لم يسمح لهم بالعودة الى منازلهم (٢٥) » · أما ردة فعل فيرفورد فكانت اكثر صراحة :